mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة المعارج

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم. سأل سائل بعذاب واقع الكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج. تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره كان مقداره خمسين الف سنة. فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه - 00:00:00

يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه. وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه. ومن في الارض جميعا ثم ما ينجيه. كلا انها لظى. تدعو من ادب - 00:00:35

نعم بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله في المعارج سأل سائل بعذاب واقع قال فان سأل متعدي يتعدى بنفسه اتعلمون ان الافعال في النحو قسمان - 00:01:20

متعد وايش متعدي يتعدى الى مفعول او اثنين او ثلاثة يقول اكرمت زيدان هذا فعل متعدي واما الفعل اللازم فهو الذي يكتفي بمرفوعه بمعنى انه لا يتعدى الى مفعول ولا يمكن ان تأتي له بمفعول - 00:01:46

تقول نجح خالدون في احد يجيب لها مفعول الفعل سأل فعل متعدد سألتك كذا وكذا وقد عدي هنا بايش حرف في عذاب عدي بالباء ما معنى هذه التعرية علماء العربية واختلفت مدرسة - 00:02:10

اللغة مدرسة البصرة قديما في توجيه مثل هذه الافعال هل يضمن الحرف معنى حرف اخر ستكون الباء هنا بمعنى عن يعني سأل سائل واستعلم مستعلم عن عذاب عن عذاب الواقع - 00:02:46

كلام واضح وهي طريقة الكوفيين او يضمن الفعل معنى فعل اخر سأل سائل بعذاب واقع يعني استعجل مستعجل باداب واقع فتكون كقوله تعالى ويستعجلونك ويضمن الفعل معنى فعل اخر في القرآن - 00:03:12

يميل المحققون الى ترجيح قولي مدرسة البصريين لان فيه زيادة في المعنى سأل سائل عند الكوفيين يعني سأل سائل عن هذا العذاب الواقع لكن عندنا الكوفيين في زيادة معنا وهو - 00:03:46

ان هذا السائل يسأل لماذا مستعجلا مستعجل بهذا العذاب فيه زيادة معنى ونظيره قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله اين يشربوا منها المصريين يشربوا يعني يروى بها سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج - 00:04:06

هذا العذاب واقع ولابد وقد اخبر الله تعالى به وواقع على الكافرين ليس له دافع يدفعه ولا مانع يمنع وقوعه وهذا العذاب من الله عز وجل ذي المعارج العذاب وقع على - 00:04:40

بعدل ربنا سبحانه وبحمده وحكمته من الله ذي المعارج اي ذي العلو والعظمة وقيل معنى المعارج عن المراقي التي يعرج بها تعرض الملائكة والروح اليه الى الله عز وجل والروح قيل هو جبريل - 00:05:03

عليه السلام في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يختلف اهل العلم في متعلق متعلق الجهل والمجرور في يوم المتعلق بقوله تعرج الملائكة والروح قيل بهذا ولكن في هذا القول اشكال - 00:05:31

وهو ان الملائكة والروح يعرجون الى الله في يوم مقداره ماذا الف سنة مما تعدون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم نعم يا اخوان في سورة السجدة - 00:05:56

نعم في يوم كان مقداره الف سنة مما فعلتم والقول الثاني ان الجار المجرور في يوم متعلق بقوله بعذاب واقع اي هذا العذاب الواقع في يوم كان مقداره خمسين الفا - 00:06:18

فماذا يكون هذا اليوم يكون هذا اليوم يوم القيامة ويدل على هذا القول حديث مخرج في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة في

الزكاة من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي زكاة الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح - 00:06:36
بها جبينه وجنبه وظهره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فدل على ان هذا اليوم العظيم شديد ويوم القيامة قال الصحابة رضي الله عنهم ما اطول هذا اليوم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمنين - 00:06:55
حتى يكون اخف عليه من الصلاة المكتوبة جميلا يا محمد على هؤلاء المشركين وكفرهم وكيدهم وعنادهم وتكذيبهم بهذا اليوم العظيم انهم يرون هذا اليوم بعيدا اي مستحيل الوقوع ونراه قريبا - 00:07:20
نعم هو كريم وقد اخبر الله تعالى عنه انه قريب في غير ما اية قوله تعالى اقتربت الساعة ما شقت وقال عز وجل اتى امر الله فلا تستعجلوا وهو لم يأتي - 00:07:41
وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم وهم لم يأتوا فلماذا يا اخواني ذكره بصيغة الماضي لتحقق تحقق وقوعه وكأنه وقع ومضى وانتهى يوم تكون السماء ان يقع هذا الامر المهول العظيم - 00:07:57
في هذا اليوم الذي يحصل فيه لهذه المخلوقات العظيمة ما يحصل فكيف بالانسان الضعيف تكون السماء كالمهل والمهل يقولون دردي الزيت يعني عكر الزيت زيت الزيتون العكر منه يعني في اللون - 00:08:21
وبعضهم يقول مثل الفضة والنحاس وتكون جبال كالعهن تكون جبال عليه كالعهن العهن صوف. وقد ذكر اه يا اخواني المراحل التي تمر بها الجبال فتكون اولا ماذا كذبا كما في قوله عز وجل وكانت الجبال - 00:08:45
بني صارت جبال كثيبا مهي والكثيب كثيب الرمل ثم تكون كالعهن كما في هذه الاية ثم تكون ماذا؟ هباء مبثا كما في هذه الواقعة ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم لا يسأل قريب قريبه - 00:09:16
لا يلوي احد على احد ولا يلتفت احد على احد كما ذكر بصرنا هم يبصر بعضهم بعضا ومع ذلك لا يسأله عن نفسه ولا عن حاله. لماذا لان له ما يغنيه - 00:09:37
ويشغله ويلهيه ان يسأل اقرب الناس اليك يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم يود هذا المجرم لو يفتدي من اقرب الناس اليه وبدأ باقرب الناس اليه - 00:09:52
ثم صاحبته واخيه وفصيلته وعشيرته التي كانت تضمه وتأويه ومن في الارض يفتدي بكل من في الارض جميعا ثم ينجيه ثم يجيه الفاعل ما هو يا اخوان يجيه يعني ينجيه ذلك الافتداء - 00:10:20
لهؤلاء جميعا ولكن هيهات فلا احد يغني عن احد ولا احد يفتي احد ولو جاء بملء الارض ذهبا ليفتدي به ما اغنى عنه ذلك شيئا هنا يا اخوان ذكر الله الاقارب - 00:10:40
ماذا تلاحظون ما ذكر والدين لم يقل ليفتدي منامه وابيه لماذا السبب تكريما للوالدين يا اخوان تكريم الوالدين ان يذكروا في مقام الافتداء. والى هذا المجرم قد لا يعبى حتى بوالده - 00:11:01
اذا كان يرى ان ان في ذلك طريقة لنجاته لكن تقريب تكريم الوالدين اكبارا لقدرهما او حقهما لم يذكرا في مجال الافتداء وذكر في مجال الايش الفرار يوم يفر المرء - 00:11:24
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وصاحبته وتلاحظون ان في الايات ايضا اختلاف من حيث المقدم في الفرار وفي وفي الابتداء ففي الابتداء ابتدأ بمن شدة الامر وهوله انه سيفتدي اول ما يفتدي باقرب الناس اليه لعله ان ينجو - 00:11:41
ثم هو مجرم بدأ باقرب الناس اليه اما الفرار فكل يفر اذا قال في الفرار يوم يفر من المرء من اخيه كل احد مر بعد ذلك من امه وابيه فاذا اجى الفرار والا فر مني - 00:12:11
صاحبته وبنيه وهم اقرب الناس اليه والله المستعان هذه الامور التي اخبر الله عنها نحن مؤمنون بها ومصدقون الواجب ان يكون لهذا الايمان يا اخواني اثر في القلوب واثر في الاعمال واعداد - 00:12:39
واستعداد لما يكون في يوم كلا انها لظى نزاهة كلا كلا تأتي في القرآن في سوريا المكية تأتي كثيرا ويحمل العلماء معناها على احد امرين اما ان نراد بها الردع والزجر - 00:12:58

واما ان يكون والمراد بها حقا ويتحدث معنا من خلال السياق وقوله تعالى كلا الاقرب انها ماذا يا اخوان نعم بعد ان ذكر المجرم وما يتمناه ويذكر النار الان التي اعدها للمجرمين - 00:13:32

لذلك ردع وزجر؟ كلا انها اي النار لظى وهو اسم من اسمائي نزاهة للشوى قيل جلدة الرأس وقيل الاطراف اليدين والقدمين تدعو من ادبر وتولى تنادي يعذب بها وتولى عن الحق - 00:13:57

وتولى واعرض عنه وجمع فاوعى جمع الدنيا وحفظها واكاها قال عز وجل ان الانسان خلق هذا الانسان جنس كل انسان ولهذا استثني الله تعالى كم من استثنائهم؟ من هم الهلوع - 00:14:30

من هو يا اخوان ليس يا اخواني بيان اكمل من بيان الله عز وجل اذا مسه الشر يزوعا واذا مسه الخير منوعا وهما عشر جزوع وان كان يعلم ان جزعه لا يغني ولا يرد من الامر شيئا - 00:15:03

لكن ليس عندهم صبر هنا ايمان بقضاء وقدر ولا توكل على الله عز وجل هنا ترقب لعظيم الاجر من الله عز وجل هذا يجزع لكل شيء يعرض الله في هذه الدنيا - 00:15:22

واذا مسه الخير منوعا يمنع ويبخل بالخير ان يعطي منه شيئا لمن في الحديث شر ما ابتلي به الانسان وكما قال عليه الصلاة والسلام الا المصلين. شو اسمه؟ يسأل الله سبحانه وتعالى - 00:15:41

المصلين من هذا الوصف الذميم ثم وصفهم بهذه الاوصاف الجليلة الجميلة العظيمة الذين هم على صلاتهم دائمون محافظون عليها لا يتركونها او يصلون وقتا ويتركون اخر والذين في اموالهم حق معلوم من زكاة او صدقة يفرضونها من اموالهم - 00:16:11

السائل الذي يتعرض لهم وللمحروم الذي يتعفف ولا يسأل الناس والذين يصدقون بيوم الدين مؤمنون ومصدقون بيوم الدين يوم الحساب والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون وجلون رغم اعمالهم الصالحة التي يتقربون بها الى الله عز وجل - 00:16:37

وهذا الذي ينبغي ان يكون عليه المؤمن لا يزكي نفسه ولا يوجب بعمله ويحسن الظن بربه يحسن الظن بربه سبحانه وبحمده لكن مع ذلك يتهم نفسه بالتقصير دائما وابدا وقد ذكر الله تعالى هذا المعنى في غير ما اية تذكر لي شيء؟ منها - 00:17:05

والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة بعد ان ذكر جملة اوصاف لهم انهم اذا قلوبهم وجلة خائفة لانهم الى ربهم راجعون وايضا انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم بعد قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا - 00:17:29

مشفقين خائفين وايضا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. ايش بعدها؟ انا نخاف من ربنا رغم اطعامهم الطعام على حبهم له يخافون من ربهم هذا اليوم الشديد الضيق الضنك - 00:17:54

مقال عذاب ربهم يشقون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير مألومين يحافظون فروجهم رجالا ونساء من الوقوع في الفواحش والمنكرات الا على ازواجهم او مع ملكات ايمانهم - 00:18:16

وهن الايماء فانهم غير والاية يستدل بها العلماء على تحريم نكاح المتعة وكانت مباحة اول الامر ثم حرمت الى يوم القيامة كما في حديث سبرة ابن معبد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والحديث في مسلم - 00:18:44

اذنت لكم في الاستمتاع بالنساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة كما كان عنده منهن شيئا فليخلي سبيلها ولا تأخذوا مما اتيتموهن شيئا ومن نكحت من المتعة ليست بزوجة - 00:19:06

الله تعالى قال والذين هم من فروجهم حافظون الا على ازواجهم فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون في غير ما شرع وهو المتعدي لحدود الله عز وجل المغترفي المنكرات - 00:19:24

عن معرض نفسه للعقوبات والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون راعون ومراعون لاماناتهم التي بينهم وبين الله عز وجل وبينهم وبين الناس فان هذه التكاليف الشرعية يا اخواني امانة الانسان وتحملها - 00:19:42

قال تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملها واشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظالما شاهنا والذين هم بشهاداتهم قائمون قائمون بشهادتهم يؤدون الشهادة اذا طلب منهم - 00:20:05

ان يشهدوا والذين هم على صلاتهم يحافظون انا في اول صفات على صلاتهم دائمون مستمرون محافظون عليها وهنا قال يحافظون

عليها اي يحافظون عليها في اوقاتها مراعينا اركانها وواجباتها وشروطها - 00:20:22
ثم بعد يأتي بعد ذلك جزاء في قوله تعالى اولئك في جنات مكرمون اشتملت هذه الايات يا اخواني على عدة من الصفات وبدأت اول ما بدأت بالصلاة وختمت بالصلاة مما يدل على اي شيء - 00:20:43
عظم هذه الشعيرة ونظير هذه الاية هذه الايات نظيرها يا اخوان سورة المؤمنون قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ثم سند الاوصاف كما قال والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون - 00:21:01
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون والاوصاف قريبة من هذه الاوصاف المذكورة في هذه السورة فمن حافظ على هذه الصفات وراء هذه الحقوق فلعل الله سبحانه وتعالى ان يجعله ويجعلنا واياكم جميعا من الوارثين للجنات الفردوس - 00:21:18
اللهم اجعلنا منهم يا ارحم الراحمين شملت هذه الايات على جملة من العبادات القاصرة والمتعدية والايمان بالله بيومي الدين واداء حقوق الله وحقوق الاخرين ثم قال بعد ذلك الذين كفروا - 00:21:36
لك عن اليمين وعن الشمال عايزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم فمن الذين كفروا قبلك مطيعين معنى مطيعين يعني مسرعين كما قال تعالى مطيعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عاسر - 00:22:03
في قوله فمن الذين كفروا قبلك ما لهؤلاء الكفار يأتون اليك مادين اعناقهم ينظرون لك بابصارهم عن يمينك وعن شمالك ومن امامك يسمعون ما تقول ولا يتعظون ولا يعتبرون بل يسخرون ويستهزئون - 00:22:23
وقيل فما لهؤلاء الكفار قبلك موطعين فارين ان ان يؤمنوا بك ويسمع ما تدعوهم فتكون هذه الاية كقوله عز وجل فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسوة - 00:22:48
ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم وهم بهذه المثابة يطمع الواحد منهم ان يدخل الجنة كما قال عز وجل ولئن رددت الى ربي عن ذلك الكافر العنيد المعاند - 00:23:15
لاجدن خيرا منها ماذا اللهم اخضعونا مغرورون باعمالهم مغترون بها يظنون انهم مع اكفهم سيدخلون جنات النعيم يقول ربنا كلا انا خلقناهم مما يعلمون لا ليس الامر ما زعموا يدخل الجنة كما ظنوا - 00:23:29
انا خلقناهم مما يعلمون اي خلقوا من لو تفكروا بخلقهم لعرفوا مكانتهم وقدرهم وفي الاية استدلال بابتداء الخلق على ماذا على اعادته وانهم وان انكروا بعثه فانهم لابد ان يبعثوا يوم القيامة ويجازوا على اعمالهم - 00:24:01
انا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين هذا قسم الى الله عز وجل بنفسه الكريمة اقسم برب المشارق والمغارب والمشارق والمغارب هي مشارق الشمس والقمر والنجوم - 00:24:29
وللشمس يا اخواني المشارك في الصيف ومشارك في الشتاء شمس مشارق اطيلة العام القمر هو النجوم ولهذا وردت المشارق بالجمع كما في هذه الاية وردت بالتثنية رب ورب المغربي وردت ايضا بالايش - 00:24:50
رب المشرق والمغرب لا اله الا هو واتخذه وكيلا المشرق والمغرب هما شروق الشمس وغروبها وكذا القمر في الصيف وفي الشتاء او المشارق باعتباري تعدد هذه الكواكب وكثرة مشارقها ومغاربها - 00:25:13
اننا قادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقينا اختلف في قوله على ان نبدل خيرا منه. فابن جرير يميل في مثل هذه الايات الى ان المراد ان نبدل خيرا منهم في الدنيا - 00:25:35
ان اتي بقوم يعبدنا الله عز وجل يأتي بقوم يعبدونه لا يشركون به شيئا ابن كثير يميل الى ان التبديل يكون يوم يوم القيامة حذرهم يخوضوا ويلعبوا يا محمد في خوضهم - 00:25:50
الشبهات ولعبهم في الشهوات حتى لو يلاقوا يومهم الذي يوعدون فخوضهم ولعبهم يلهيهم عن طاعة الله وعن الايمان به يلاقونا يوم القيامة ما يبعثون وما يوعدون عندما يبعثون يسألون يوم يخرجون من الاجداد سراعا كانهم الى نصب يوفظون - 00:26:12
ذلك اليوم الذي يخرجون فيه من القبور صراعا كانهم الى نصب او نصب العلم يوفضون ايسيئون اليه كما كانوا في الدنيا يسرعون الى اصنامهم يعبدونها يدعونها يستغيثون بها ينذرون لها يذبحون لها يتبركون بها - 00:26:43

يوم القيامة عندما يخرجون من القبور انهم يخرجون ماذا صراعا الى موقف الحساب الجزاء وسؤالي الجواب يقول الكافرون هذا يوم وقال كانهم جراد قبلها كأنهم جراد خاشعة ابصارهم تراكم ذلة - 00:27:04

ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في يوم تكون فيه الابصار ذليلة منكسرة حثيرة وتكون الوجوه فيه ايضا خاشعة ذليلة يوم ذلة وهوان قد ابدل كبرهم في الدنيا والذلة والصغاري يوم القيامة - 00:27:45

ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون به في الدنيا والذي كانوا به يكذبون حينها يتمنون ان لو ردوا الدنيا ليعملوا وحينها يقسمون انهم ما لبثوا في الدنيا الا ساعة واحدة ولم تكن هذه الساعة كافية - 00:28:15

ان يعملوا بها فلعله وينظر في كلامهم ويرد الى الدنيا لكي يعملوا فيها. ولكن بين القوم وبينما يفتحون وفقكم الله يا اخوان - 00:28:39